

مكتبة جامعة الرياض

مخطوطة

المقدمة السنية في الانتصار للفرقة السنية

المؤلف

ولي اللّه بن عبدالرحيم بن وجيه الدين (الدهلوي)



عبد الله التستري وناهيك به علما وزهدا لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من
لم ير قوما صحابه وسئل عبد الله بن المبارك وكفى به جلالة أيهما أفضل معاوية أو عمر
بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية رضي الله عنه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة أشار بذلك أن فضيلة صحبته ورؤيته
صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شيء وهذا فيمن لم يفز إلا بمجرد رؤيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما بالك فيمن ضم إليها أنه هاجر وجاهد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنفق أمواله وذخائره وبذل مهجته أو نقل شيئا من الدين إلى من بعده فهذا مما لا يمكن
إدراك فضله أصلا فلا شك أن الشيخين من أكابر الصحابة رضي الله عنهم بل أفضلهم
فتكفيرهم كفر وعنده فسق وضلالة وفي المحيط البرهاني رحمه الله تعالى لا تجوز الصلاة خلف
الرافضة لأنهم أنكروا خلافة الصديق رضي الله عنه وقد أجمعت الصحابة رضي الله عنهم على
خلافته وفي الخلاصة من أنكر خلافة الصديق رضي الله عنه فهو كافر وفي المرغيناني
وتكره الصلاة خلف صاحب هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي ثم قال وحاصله
أن كل صاحب هوى يكفر به لا تجوز وإلا تجوز ويكره وكذا من أنكر خلافة عمر رضي الله
عنه في أصح الأقوال وأجابت الشيعة ثانيا بأن ما نسبته إلى الشيعة من قذف عائشة
في شأنها عن ذلك ثم حاشاهم لعلها خالفت أمر الله أي نهيه تعالى وقرن في بيوتكن
وجاءت بصرة وأقدمت على حرب علي رضي الله عنه وأبغضته وحربه علي هو حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله حربك حربي صارت مورد الطعن أقول الأمر
بملازمة البيوت والنهي عن الخروج منها ليس شاملا لجميع الأحوال والأزمنة
يدل على ذلك خروج بعضهن معه صلى الله عليه وسلم في بعض الأسفار فكان عاما
مخصوصا البعض ظني الدلالة للمجتهد أن يخرج بعض الباقي بعد التخصيص لعلة
مشتركة يستنبطها وكانت عائشة رضي الله عنها مجتهدة أخرج الترمذي عن أبي
موسى أنه قال ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا
عائشة إلا وجدنا عندها علما فيمكن أن يكون خروجها في بعض الحالات والأزمنة
لمنافع ومصالح تراها مخصصا عندها من هذا العموم فلا محذور على أن الظاهر من
سياق قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى أن المراد إنما هو النهي عن الخروج
بلا ستر وحجاب ثم إن خروجها إلى البصرة كان للإصلاح لا للحرب كما حققه بعض المحققين

ولو كان الحرب كما اشتهى فلا باس ايضا لانه عن اجتهاد والمجتهد وان كان مخطيا لا يكون
مواخذا وقال البيضاوي في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق
في اللوح وهو ان لا يعاقب المخطي في اجتهاده بل نقول حكم خطاء المجتهدين كحكم الاصابة
والاصابة روى رزين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان
اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ
بشيء مما هم عليه فهو عندي على هدى ثم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
اما حديث بحر كحزني فيمكن انه لم يكن وصل اليه عايشة او يكون مخصوصا ببعض
الحروب اذ يمكن ان يكون الاضافة للعهد ثم ذكرت الشيعة ترويجا لكتبهم الباطلة
وتزييفا لكتب اهل السنة انه روي في كتب الشيعة ان ابن مكتوم كان جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فمرت عليها امراة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكانه انكر عليها فقالت هو اعمى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست انت
عميا وروي في كتب اهل السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عايشة على كتفه
فاراها قوما يضربون المعازف ثم قال يا حميرا هل شبعت فهذا الشيء لا يمكن ان
ينسب الى رذل الناس فكيف الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اقول اخرج
البخاري ومسلم ان عايشة رضي الله عنها قالت والله لقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يسترني الاة قالت فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
اللهو فهذا يدل على انها كانت صغيرة يومئذ غير مكلفة وان اللهو كان لهوا
مشروعا لا ممنوعا اذ اللعب بالحراب جنس الرمي في الاعداد للجهاد الا ترى انه
كان في المسجد فظهر ان قوله حمل عايشة وقوله يضربون المعازف من تحريفاته
قبحه الله قال العبد الضعيف عفى الله عنه ذهب الشيخ قدس سره في تكفير
الشيعة الى ما اختاره علماء ما وراء النهر وللبحث فيه مجال كما اشرنا اليه سابقا وفي
التمسك بالاحاديث التي ذكرها نظر كما لا يخفى فان اللعنة لا تختص بالكافر قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام لعن الله السارق الخ ولعن المستوشمات الخ وقوله فانهم مشركون
وبغضها كفر او نفاق كقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر
وما ذكره قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم حبكم حبي وقوله فاطمة
بضعة مني من التاويل يتاتى في قوله عليه الصلاة والسلام من ابغضهم فقد ابغضني
واما رجوع اللعنة والتكفير على القائل بمعناه التاثير باتفاق العلماء وهذه الدلائل
كلها ناهضة على محارب علي رضي الله عنه وسابيه ولو كان من الصحابة واهل السنة لا
يقولون بتكفيره ثم ان كتب الشيعة مملوءة بامور شنيعة لا يمكن نسبتها الى اهل
البيت رضي الله عنهم يقول الناظر فيها بادي الراي سبحانك هذا بهتان عظيم و
لو لم يكن الا ما نقلوه عن بعض ائمتهم في قصة ام كلثوم رضي الله عنها انه قال اول
فرج غصبنا وما نسبوه اليهم من تحليل فرج الجارية لكفاهم شناعة انتهى والله
قال الشيخ قدس سره اعلم ان الدخول بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم والحكم
فيما جرى بينهم من المشاجرات سوء ادب وامارة شقاوة فالاسلم ان يفوض
الى الله تعالى ما وقع بينهم ويحب كلهم اجمعين على انه حبهم من موجب حب النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من احبهم فبحبي احبهم قال الشافعي رحمه الله
ان عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ولكن
الشيعة الشنيعة لما جرؤوا على سب الصحابة رضي الله عنهم وطعنوا فيهم وجب
على علماء الاسلام ان يردوا عليهم ما استطاعوا فكان من هذا القبيل
ما جرى من هذا الفقير في هذه الرسالة كما نبهت عليه في صدر الكلام ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا الاية هذا ما تيسر لي في ردهم واسال الله سبحانه ان يثبت
قلوبنا على دينه ويرزقنا الممات على حبه صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
اجمعين وختم الرسالة بالخاتمة الحسنة وهي مناقب اهل البيت رضي الله عنهم
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم لتذكير

عنكم ما بعده وقيل نزلت في نسائه صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه واذكرن
ما يتلى في بيوتكن ونسب الى ابن عباس رضي الله عنهما وقيل المراد النبي صلى الله
عليه وسلم وحده واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة النبي
صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وذهب الثعلبي
الى ان المراد من اهل البيت جميع بني هاشم والمراد من الرجس الاثم والشك فيما يجب
الايمان به وثبت من بعض الطرق تحريمهم على النار ولما نزلت هذه الآية ندع
ابناءنا وابناءكم دعاهم صلى الله عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت
فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وعن مسور بن مخرمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها ابغضني وفي رواية يريبني ما
رابها ويؤذيني ما آذاها وعن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طائفة من النهار حتى اتى خباء فاطمة فقال اثم لكع يعني حسنا فلم يلبث ان جاء
يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني
احبه فاحبه واحبب من يحبه وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني تارك فيكم ثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر كتاب
الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض
وانظروا كيف تخلفوني فيهما وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة
والحسن والحسين رضي الله عنهم انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وسئلت عائشة اي
الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل من الرجال
قالت زوجها وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي
من الدنيا وعن علي الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس و
الحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وعن انس قال لم يكن احد
اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين ايضا كان اشبههم برسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن بن
علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو

وعن

وعن عائشة رضي الله عنها في قصة تحري الناس بهداياهم يوم عائشة انه قال
صلى الله عليه وسلم لام سلمة لا تؤذيني في عائشة فان الوحي لم يأتني وانا في ثوب
امرأة الا عائشة قالت اتوب الى الله من اذاك يا رسول الله وقال لفاطمة رضي الله
عنها يا بنية الا تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه وعنها قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان
يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما
قلت له كان لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها
ولد وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس مني وانا منه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وعن ابي ذر قال وهو آخذ بباب الكعبة
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح
من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك تم تعريب الرسالة والحمد لله قال العبد الضعيف
عفى الله عنه من عجيب ما وقع لي انه باحثني رجل يميل الى الشيعة فقال ماذا تقول
في الامام جعفر الصادق رضي الله عنه اكان عالما عاملا مجتهدا مرضيا موثوقا عند ائمة
اهل السنة ايقبل قوله ويصح تقليده ام لم يكن كذلك قلت نعم كان عالما عاملا مجتهدا
مرضيا موثوقا عند ائمة اهل السنة رحلوا عنه العلم وصحبه كبار الصوفية واستفادوا
منه وكان في الدرجة العليا من هذه الامور لا شك في ذلك عندنا قال فلم لا تقلده
ولا تمذهب له فانه افضل من سائر الائمة المجتهدين لوجهين احدهما انه من اهل البيت
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي اهل بيتي واذا كان بعض
الشافعية استدل على وجوب تقليد الشافعي بقوله عليه الصلاة والسلام الائمة من
قريش فهذا الذي هو فلذة كبده صلى الله عليه وسلم اولى بذلك والثاني انه لم يختلف فيه
احد من الفرق واما سائر الائمة فانتهم اصحابهم وطعن فيهم الشيعة والزيدية والذي
لم يختلف فيه اهل القبلة احق ممن اختلفوا فيه بالضرورة قلت انما لا اقلده ولا اتمذهب
له لانه لم تثبت اقواله عندي عن طريق نقل صحيح والذي ينسب اليه من المذهب انما نقله
الشيعة وهم كفرة او فسقة لسبهم الصحابة رضي الله عنهم وهذا جرح عظيم اسقط عدا
لتهم ودفع الامن عن رواياتهم ولان هذا الذي ينسب اليه يخالف الاحاديث الصحيحة
التي وصلت الينا من الثقات ولو كان له مذهب مدون لنقله ائمتنا لانهم كانوا طالبين السند



ويعظمونه و ياخذون عنه قال الا شبه ان اصحاب ابي حنيفة هم الذين اعتنوا بتدوين
مذهبه وجمع اقواله واصحاب الشافعي ومالك ساكتون غافلون مع اعترافهم في الجملة بفضل
ابي حنيفة وبكونه مجتهدا وهكذا لكل امام مجتهد اصحاب اعتنوا بتدوين مذهبه عندهم دون
غيرهم ولا يقدح ذلك في اتصال تلك الاقوال وصحة نقلها عنه واذا تتبعنا هذه المذاهب الحدو
فليس منها مذهب الا وخالف بعضه الاحاديث الصحيحة كابي حنيفة لا يقول برفع اليدين
عند الركوع والرفع منه ولا بالركعتين يوم الجمعة والامام يخطب ولا بنصاب زكاة الحبوب وكونها
بخمسة اوسق ولا بخيار المجلس مع صحة الاحاديث في كل ذلك وكذلك كل امام ومجتهد وامثال
هذه القضايا اكثر من ان تحصى وفي الشيعة عباد متقون يعتقدون صادقون يحتاطون في الرواية وقد
عرفت من مذهب البخاري انه ياخذ بقول الصدوق وان كان مبتدعا غاليا في بدعته ثم الفرقة الناجية
كيف تتعين وكل يدعي انها هي الناجية لان ما عليه الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
هو الظاهر المتبادر والمتعين عند التحقيق او بعده وهو باطل لانهم قد اختلفوا بعده صلى الله
عليه وسلم اختلافا عظيما حتى آل الامر الى القتال وليس بعده شيء واضح يتفقه الانسان ويتعهد عليه
وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرضنا على شيء متشابه ولا في الاختلاف من حقية احد
الجانبين وبطلان الآخر فلا يكون كما عليه حينئذ ما عليه اصحابي واذا ثبت ان المراد ما عليه
الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فالشيعة يدعون انهم على ذلك وانه قد اخذها اليهم
امر النبي صلى الله عليه وسلم خالصا لا تشوبه احد شيء بعد وما اهل السنة يدعون انهم على
ذلك وقد ادى الصحابة امر النبي صلى الله عليه وسلم الى التابعين ثم ادى التابعون ما عليه الصحابة
اليهم ثم اذا انصفنا علمنا ان الشيعة اصدق الفريقين واقول ما حجة لانهم ياتون بشيء واحد
لا يكذب بعضه بعضا من قبل ائمة لم يختلف فيهم الناس لا الشيعة ولا اهل السنة ولم ينكر احد
معترف بفضلهم في العلم مثل علي كرم الله وجهه والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق
رضي الله عنهما واما اهل السنة فياتون باشياء مختلفة يكذب بعضها بعضا تقول طائفة يجب الوضوء
من مس الذكر ولمس المراة وتقول طائفة لا يجب الوضوء منهما وكل يستند مذهبه الى بعض
الصحابة ويقول اذا اتى الينا من امر النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وانه ليس بمنسوخ وانه عليه
العمل ولا بد ان يكون احد الامرين صادقا والآخر كاذبا وما جعله الجلال الدواني في شرح العقائد
العضدية من قرائن تعيين الفرقة الناجية من ان سياق الحديث يدل على ان هذه الفرقة متبعة

لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة فقط وليس احد كذلك الا اهل
السنة فان الشيعة انما يتبعون احاديث ائمتهم زعما منهم انهم معصومون من الخطأ
فليس بشيء لانه ليس احد من اهل المذاهب الا يتبع نصوص ائمته حتى لو روي له
حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يخالف مذهب متبوعه لاصر على تقليده
ولم يلتفت الى الحديث وقد اشتهر عن مالك رحمه الله انه لا يعمل بالاحاديث الصحيحة
اذا اتفق الفقهاء السبعة على خلافها وكذلك ترى الشافعية والحنفية في الفروع
والاشاعرة والماتريدية في الاصول انما ياخذون باقوال ائمتهم ويشتغلون بالتخريج
على نصوص اصحابهم لا يبالون بمخالفة الحديث ولا بمخالفته فان وجد واخبر له
مذهبهم قدحوا في اسناده او اولوه ولو تاويلا بعيدا وقالوا ائمتنا اعلم منا فلولا ظهور
لهم وجه اوجب العدول عنه فليس لنا ان ناخذ به ولا تفعل الشيعة اكثر من ذلك قلت
يا هذا لقد اعماك الهوى فجهلت ان لا تميز بين الغث والسمين والباطل والحق المبين الا تفرق
بين قولنا النقل ائمتنا انا مذهبا مستقلا يخالف مذهب الجمهور كلا وكانا من المسائل وبين
ان ينقل ائمتنا تفاصيل مذهبه ويعتنوا بتدوينه كاصحاب الشافعي والا لم ينقلوا تفا
صيل مذهب ابي حنيفة ولم يعتنوا بتدوينه لكنهم ذكروا ان لابي حنيفة مذهبا مستقلا
يجوز تقليده يعني فقهاء الكوفة ويخالفها اهل الحجاز كذا وكذا مسئلة ولم يذكروا ائمتنا
ان للامام جعفر الصادق مذهبا كذلك نعم خلص الينا انه من اهل المدينة بل مذهب
هم في اكثر الامور سوى هذا المذهب فيه من الافراط والتفريط ما لا يحصيه المحصي ولا
يحصل معه الظن انه مذهب اهل البيت الا تعقل ماذا في المتعة وتحليل فرج الجارية
من الشناعة قولك وانا تتبعنا هذه المذاهب الخ اعلم ان الاحاد يشتمل قسمين منها
احاديث ظهرت في الصدر الاول واتفقت الصحابة رضي الله عنهم والتابعون على روا
يتها والعمل بها ومنها احاديث لم تظهر في الصدر الاول ولم تتفق الصحابة والتابعون
على روايتها والعمل بها فمنهم من بلغه الحديث وعمل بظاهره ومنهم من بلغه واوله
بما يرى من التاويل لامر حصل عنده ومنهم من لم يبلغه اصلا ساعا ما اعتقاد مذهب
الشيعة يخالف في كثير من المسائل للقسم الاول فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحو من سبعين صحابيا انه قال انكم سترون ربكم ونحو هذا الحديث وقال به اهل الصدر
الاول والشيعة لا يقولون به ويحكمون بالرؤية وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
احاديث كثيرة في فضائل الخلفاء الثلاثة وسائر الصحابة رضي الله عنهم والمنع عن



عن سبعة
بطرق متعددة والفاظ متقاربة حتى صارت من المتواتر معنى والشيعة
لا يقولون بذلك وروى صفة وضوئه صلى الله عليه وسلم قريب من عشرين صحابيا
منهم علي رضي الله عنه بطرق كثيرة فانه روى عنه منها طريق محمد الباقر عن ابيه
عن جده الحسين بن علي رضي الله عنهم وهي موجودة عند النسائي فيما احفظ فكلهم
اتفقوا على غسل الرجلين والشيعة لا يقولون به وقد ظهر لنا من هذه الطرق ان هذا
المذهب مفترى على جعفر الصادق رضي الله عنه ظهورا بينا فانه ما كان ليدع ما رواه
عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى مسح الخفين جماعات من الصحابة منهم
علي رضي الله عنه والشيعة لا يقولون به وروى النهي عن المتعة جماعات من الصحابة
منهم علي رضي الله عنه والشيعة يقولون بها ثم انا تتبعنا احاديث اهل البيت مرفوعها
وموقوفها مما رواه ثقاتنا فوجدنا اكثر العدد صحيحة الا ستا فيه لا يخلو باب من ابواب
الفقه والكتب الا وفيه شيء مروي عنهم وهي تخالف هذا المذهب المفترى فكان هذا اقوى
شاهد على كونه مفترى واما علماء اهل السنة فانهم ما خالفوا قط امثال هذه الاحاديث
نعم لهم اختلاف في القسم الثاني واعتمادهم على فتاء لمفتي الصحابة رضي الله عنهم وفقهائهم و
الصحابة كلهم كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وللمجتهد ان اصاب اجران وان اخطأ اجر
واختلافهم رحمة فمن كل وفي الشيعة فهم صادقون قلنا يمكن ان يكون فيهم الصادقون وفيهم
الكذوب لمن يصدق وكلما رأينا تعصبهم لمذهبهم ودعوتهم اليه ارتفع الامان عن ر
لا سيما فيما يكون تأييدا لمذهبهم ولا نسلم ان البخاري يحترز عن المبتدعين فيما يدعون
اليه او تفردوا به ولو ثبت شيء من ذلك فانما هو اذا روى ذو بدعة مع قوم من اهل العلم
او لم يكن داعيا الى مذهبه كيف لا وعن الامر المتفق عليه ان رواية المبتدع لا تقبل اذا كان داعيا
الى بدعته فمن كان لا يخلط تماما في بلاد قلت بل الظاهر المتباعد الى بلاد ما عليه الصحابة في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده جميعا واختلافهم لا يضر لان في امور الاجتهاد فيها مساغ والا
قوال المختلفة فيما هنالك اما حقة جميعها او بعضها صواب وبعضها خطأ صاحبه معذور بالا
جتهاد وكنا مقلدين واما الفتن فقد ظهر من الدلائل على حقية الحق وخطأ المخطئ ولم يبق

الالتباس

الناس وإن كان الأمر كذلك فأهل السنة هم الذين يصدق عليهم أنهم ما عليه وأصحابي دون
الشيعة قولك ثم إذا انصفنا الخ ليس في محله بل من أنصف علم أن الشيعة يقولون إن أكثر الصحابة
ارتدوا أعاذهم الله عن ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالحق والصحابة وأين هم عما عليه
الصحابة ثم اختلافهم في الروايات ليس تكذيبا بل الجميع صادقون وكل سنة بمنزلة قراءة القرآن
على سبعة أحرف توسعة من الله على هذه الأمة دل على هذه التوسعة عدم تعنيف النبي
صلى الله عليه وسلم من أخر صلاة العصر حتى وصل إلى بني قريظة ومن لم يؤخر وقوله لمن
صلى متيمما ثم وجد الماء فأعاد لك الأجر مرتين وقوله لمن لم يعد أصبت السنة وقوله تعالى ما
قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله إلى غير ذلك مما لا يحصى من الدلائل و
الروايات عن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم في كتابكم كثيرة جدا بحيث لو جمعها أحد بانفرادها
لم يكن بأقل مما جمعته في كتابك ونحن قائلون بها إلا أن الروايات المغربات التي تفردتم بها لا نقول
بها وليس هذا بضائرنا ألا ترون أنكم لا تقولون بالروايات التي تفردنا بها قولك وما جعله
الدواني الخ قلت هذا تدليس منك فإن الشيعة لا يقولون بالمذهب لأن حقيقته جمع المسائل
المستنبطات من الكتاب والسنة ولا تقولون بالاستنباط بل تقولون كان الله يوحي إلى
الأئمة وحيا باطنيا فأين هذا المذهب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة
رضي الله عنهم بخلاف مذاهبنا المدونة فإنها جميعها متفقة على أصل واحد وهو تتبع الأ
حاديث والآثار والاستنباط منها والقياس عليها ومن لم يقل بحديث أو أثر فلقيام قادح
في صحة الحديث عنده أو كونه محكما معمولا به ثم لا عبرة بالعوام المقلدين إذ ليس لهم منصب
البحث والتفتيش وأما العلماء فهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضح وكم لأبي
حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى من نص على أنا إذا خالفت أقوالنا حديث النبي صلى
الله عليه وسلم فاتركوا أقوالنا وخذوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم وذلك منهم هذا فلما
أجبته بهذه الأجوبة بهت ولم يستطع أن يرد شيئا على أنه كان نقد في نفسه المناظرة من
مدة مديدة وإنما قلت ما قلت بديهة والحمد لله رب العالمين قال العبد الضعيف عفا الله
عنه أصل قول أصحاب الشيعة وأم مسائلهم مسألة الإمامة فإنهم لا يكفرون الصحابة رضي الله عنهم
إلا أن جماعة منهم أنهم خالفوا الإمام الحق ولا يطعنون فيهم إلا بإيضاح العدم استحقاقهم الإمامة
ولا يخالفون القرون المشهود لها بالخير في مثل الحرية والمتعة ومسح الرجلين إلا متمسكين
بأقوال الأئمة إلى غير ذلك من مواضع الخلاف كما لا يخفى فلا يتأتى نقض مذهبهم إلا بقبح



هذا الاصل وهدم هذا البناء قالت الامامية رياسة عامة في الدين والدنيا نيابة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ويشترط في الامام ان يكون معصوما عالما بجميع الاحكام مفترض الطاعة اقول
هذا التعريف ينافي قولهم بامامة زين العابدين ومن بعده رضي الله عنهم اذ لم يوجد فيهم
رياسة عامة في الدنيا اتفاقا فاما ان يكون المراد في التعريف استحقاق هذه الرياسة و
شرعيتها في حكم الله وانها لم يتحقق في الخارج بالفعل لمنع مانع فقولهم رياسة في الدنيا ما
ؤل وقولهم بامامة هؤلاء على ظاهره او يكون المراد من قولهم بامامة هؤلاء انهم
يستحقون جميع الرياسة المأخوذة في حد الامامة وان لم يتصفوا به بالفعل فقولهم
بامامة هؤلاء مأول وقولهم رياسة في الدنيا على ظاهره وعلى كل تقدير فلا بد من تحمل
قالوا نصب الامام واجب على الله تعالى لانه لطف واللطف واجب عليه عقلا اذ تركه من
القادر الحكيم نقص وبخل لا يليق به تعالى والله لطيف بعباده ولان التكليف بالقول عم الاجماع
باق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتم الا ببيان المكلف به ولا يحصل البيان بمحض
الكتاب والسنة لان المعتزلي والقدري والخارجي وجميع اهل الاهواء يتمسكون بهما ويأول
بعضهم بعضا بما يلائم هواه فلا يتضح الحق فلا بد من نصب معصوم عالم بجميع الاحكام مفترض
الطاعة حتى يبين الحق ولا يخطئ ولا يغلط في مسئلة ولا يكون لاحد ان يرد عليه فينقطع
النزاع وتتحقق الاصابة ولانا عرفنا من سنة الله انه لا يفوض شيئا الى اختيار العباد
قال ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن سيرة نبيه صلى الله عليه وسلم
انه لا يترك ما يحتاجون اليه مبهما حتى علمهم الخراءة وقال انما انا لكم بمنزلة الوالد للولد فالا
مامة التي بها صلاح معاشهم ومعادهم اولى بان لا تفوض اليهم ولا يهمل بيانها فعلمنا يقينا انه
حكم بنصب الامام لا محالة وان النبي صلى الله عليه وسلم بين الامام بعده وفرضنا عنه ساكتون
اقول قولكم نصب الامام واجب على الله تعالى قلنا لا يجب عليه شيء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قولكم لطف الى آخره ان تقريب لهم الى الطاعة قلنا كم من تقريب ليس بموجود كنصب الامام و
على الناس الذي لا يحصل فائدة نصبه الا به بل نقول نصب الامام بعينه وبال عليهم لا لطف بهم
فان فرقتم بين اللطفين او جعلتم احدهما دون الآخر قلنا لا بد من استدلالكم حتى تعينوا مطابق كل
منهما او تثبتوا ان هذا القسم الواجب ودونه خرط القتاد وقولكم وتركه من القادر الحكيم نقص
قلنا هذا جار بعينه في الجائع لا يطعم والمريض لا يشفى والله قادر على سد خلته هذا وفيه انه

منه فعل مع ما في ذلك وفي ترك بعث الانبياء في زمن الفترة وفي ترك تسليط
الامام على الناس فما هو جوابكم فهو جوابنا قولكم والله لطيف بعباده قلنا قد
لطف بهم بسلامة جوارحهم وحواسهم وعقولهم وارسال الانبياء اليهم وانزال
الكتب عليهم اما جميع انواع اللطف بحيث لا يبقى منها نصب الامام فلا دليل
دال عليه واستدلالكم على لطف خاص بما يدل على ثبوت مطلق اللطف من
غير تعيينه خبط واي خبط قولكم لا يتم الا ببيان المكلف به الخ قلنا ان اردتم البيان
الذي لا يتطرق اليه شبهة ولا يبقى معه خفاء اصلا فنصب الامام ايضا لا يفيد هذا
البيان ما لم يكن ظاهرا مسلطا اذ عند عدم ظهوره يتطرق الشبهات في تعيينه كما
وقع عندكم حتى اختلفتم اختلافا لا يرجى الاتفاق بعده بل لا يفيد نصبه مع ظهوره
ايضا لان المكلفين متفرقون في مشارق الارض ومغاربها مشغولون بحوائجهم لا
يمكنهم مشافهة الامام والرجوع اليه في كل مسئلة فلا بد من الاعتماد على خبر الآحاد فالا
ستدلال بالعمومات المروية فيتطرق الشبهات ثم ما قولكم في غيبة الامام حيث لا يصل
اليه احد بحكمكم ان حصل البيان وله الا ان فلم لا يحصل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي
في قبره وان لم يحصل بطل مذهبكم وانتم صوبتم الاستدلال بالعمومات والفحاوى وقياس
النظير على النظير في زمان غيبة الامام منذ دهر طويل ولم تبالوا بوقوع الاختلاف في
مجتهديكم وعلمائكم وهذه كتبكم مملوءة بذلك فاي شيء هذا في اثبات مثله من زمان ونبيه
صلى الله عليه وسلم وهلا اثبات هذا ونفي ذلك الا محض تناقض وتهافت وان اردتم البيان
الذي لا يحصل تحصيله بغير تطرق الشبهات فيكون المطلوب بحيث يناله كل سليم الفطرة جامع
للادوات بصحيح نظره فلا نسلم انه لا يحصل بمجرد الكتاب والسنة كيف وقد قال الله تعالى اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي كفى بالقرآن اماما وبالسنة تبيانا قولكم جميع اهل الاهواء يتمسكون
بما قلنا انما ضلوا سبيل الرشاد لغلبة الهوى او لغلطهم في النظر او لعدم جمع الادوات الا ترى
ان وجود الامام بزعمكم ما زاد الناس الا اختلافا وتشعبا قولكم عرفنا من سنة الله
وسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم الخ قلنا ما فوض الله سبحانه الى اختيارهم شيئا بل امرهم ان
ينظروا في الدلائل اذا ارادوا نصب خليفة مثلا لا يالون في النظر فكل من اجتمع رأيهم عليه
وجب نصبه وليس في ذلك تفويض اصلا نعم ان سداد الطريق معرفة الحق وكذلك ما



أهل النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يحتاج اليه وتعليم طرق الاجتهاد نوع من البيا
اما اكثر من ذلك فلا يجب وبالجملة فكم من مسئلة عندنا وعندكم بعد غيبة الامام هي
غير مبينة وقد امرنا بالاجتهاد والعمل بما ظهر لكن اذا علمنا اصول الشرع بقي وظيفة
الدين ع التأمل فقد كمل وتمت النعمة قالوا نص النبي صلى الله عليه وسلم نصا جليا على ان الامام
بعده علي رضي الله عنه ثم الحسن ثم الحسين رضي الله عنهما الى آخره قلنا لو كان من
النبي صلى الله عليه وسلم نص جلي لنقل الينا بالتواتر كآيات القرآن وكالغزوات و
الشرائع واعداد الركعات ومقادير الزكوات لتوفر الدواعي الى نقله وهل مثل من
يدعي النص الجلي الا مثل من يدعي ان الخطيب قتل على المنبر يوم الجمعة وهو يخطب و
الناس لا يعلمونه فان قالوا لا بل الدواعي الى كتمانه متوفرة لانه تعلق بالخلافة فمن لو ظهر
هذا النص لم يطعه احد فاجتهدوا في كتمانه والنص يجاهر الملوك بالانكار كالكبريت
الاحمر فلم يزالوا يجتهدون في الكتمان حتى انقضى على ذلك قرون كثيرة واشتبه الامر
قلنا بعيد ولو سلم ففي ساير الناس لا في الشيعة وقد اختلفت فرق الشيعة فيما بينهم
بالاختلاف في ذرية علي رضي الله عنه نفسه فمنهم من يقول بالنص الجلي ومنهم من يقول
بالخفي ومنهم من يقول بان الخلافة شورى في ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما وكل
من خرج منهم بالسيف فهو الامام وليس امام من ائمتكم الا وقد اختلف فيه فقال با
مامته قوم ولم يقل بها آخرون وبالجملة فالضرورة قاضية بانه لو كان نص فلا اقل من
ان يعلمه الشيعة ويوالا على رضي الله عنه ويظهره عند تلك المناقشات فيرجع
المخالف الى الموافقة او يقيم الحجة اهل الحق على غيرهم اقامة بينة تعرفه منهم و
لم يكن كذلك فلا شك ان كل من اطلع على كلام ائمتهم قبل غيبة الامام وتشديدهم
كل شيء ء في الرجوع الى الامام في ترد المقاييس والاستنباطات وتصريحهم بانه لا يتم التكليف
الا بالامام الناطق وكلام اواخرهم الذين نشأوا بعد غيبته واختلافهم بعد ائمتهم وقيام
علمائهم بجميع المختلفات والاستنباط والقياس وتشعبهم في ذلك شعبا وتسهيلهم
في كل ما شددوا فيه علم كذب مقالتهم وقال سبحانك هذا بهتان عظيم ولكن هذا
آخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة والحمد لله اولا وآخرا عدد خلقه ورضا نفسه
ومداد كلماته وزنة عرشه وصلى الله على محمد سيدنا وآله وصحبه اجمعين
برحمتك يا ارحم الراحمين تمت الرسالة المسماة بالمقدمة [illegible]

النهاية

السنية لشيخنا ومولانا ابي الفياض الشيخ ولي الله ادام الله ظله العالي بيد افقر
الخلائق الى رحمة الله الخالق الفقير محمد العاشق كان الله له وعفى عنه يوم الاحد
الخمس بين الظهر والعصر ثالث عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة
والف في مكة المعظمة زادها الله شرفا وتعظيما في خلوة الرباط الذي ماصية المشرفة
على بيت الله جانب الحجر والميزاب مائلا الى الركن العراقي يلي باب العجلة وباب السدة
من ابواب المسجد الحرام فالحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
واصحابه اجمعين وفي هذه بين ظهر وعصر الاحد الحادي ثلاثين من ذي القعدة
سنتئذ عارضا على ابن الفقير محمد بن اسماعيل العبيدلي البصري في مكة المشرفة زادها
الله شرفا وتعظيما وتكريما وزاد من شرفها وعظمها ممن حجها او اعتمرها تشريفا
وتعظيما وتكريما وبرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله
وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

المقدمة السنية في الانتصار للفرقة السنية، تأليف أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، أبي عبد العزيز، الملقب شاه ولي الله. ١١١٠-١١٧٦هـ. ط

خط نسخي مقروء، كتبه محمد العاشق سنة ١١٤٤هـ.

٧ ق ٢٥ س ١٥،٥ × ٢٢ سم

نسخة ناقصة الأول، بها آثار أرضة.

أول الموجود فيه: "عبد الله بن مسعود وناهيك به علما وزهدا لم يؤمن برسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر أصحابه ..."

آخره: "... آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة والحمد لله أولا وآخرا عدد خلقه ورضا نفسه ومداد كلماته، وصلى الله على محمد سيدنا وآله وأصحابه أجمعين"

الأعلام ١: ١٤٤ إيضاح المكنون ٢: ٥٤٤.

٢١٤ / م. سر أصول الدين

٤٢٨٤

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

الرقم: ٤٢٨٤ ف ٧/٩١٨

العنوان: المشرب السني في الانتساب للفرقة السنية

المؤلف: احمد بن عبد الرحيم الفاروقي

تاريخ النسخ: ٤٤١١هـ

اسم الناسخ: محمد الهاشمي

عدد الأوراق: ١٥ق ١٢×١٧ سم

ملاحظات: ٤١٢

٢٠ س



٢١٤ (المقدمة السنية في الانتصار للفرقة السنيه) ،
م٠ ش تأليف شاه ولى الله، احمد بن عبد الرحيم
- ١١٧٦هـ . بخط محمد العاشق سنة ١١٤٤هـ
٧ ق ٢٥س ٥ر١٥×٧ر٢١سم
نسخة جيدة ، ناقصة الاول ، خطها نسخ
٤٢٨٩ مقروء .
الاعلام ١ : ١٤٤ ايضاح المكنون ٢ : ٥٤٤
١- اصول الدين . أ- المؤلف .
ب- الناسخ . جـ- تاريخ النسخ .